Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأموى ، وقد حملوا على من خرجوا على عمود الشعر مثل مسلم وبشار وأبى نواس ، وأكثر من تعرض لنقدهم من الشعراء هو أبو تمام . . وباسم عمود الشعر ، نقدوا كثيراً من معانى هؤلاء الشعراء . .

ولا بد لنا قبل التعليق على آرائهم والتمثيل لها أن نبين المعانى التى تضمنها عمود الشعر ، فيما فهموا منه ، ولتسهيل متابعة القارئ لما نقول ، نقسم ماقالوه إلى ثلاثة أقسام : مايخص اللفظ من حيث جرسه ومعناه فى موضعه من البيت ، ثم مايتعلق بمفهوم المعنى الجزئى فى ذاته ، ثم مايخص تصوير المعانى الجزئية وصلتها بعضها ببعض . . ونوجز القول فى هذه النواحى الثلاث على ترتيب ماذكرنا .

هم يشترطون فى اللفظ ألا يكون غريبا فى استعماله ولا مبتذلا ، ومقياسه أن يكون بحيث تفهمه العامة إذا سمعته ، ولا تستعمله فى كلامها ، ثم يشترطون ألا يقع فى حروفه تنافر بحيث يثقل فى نطقه . . وهاتان ناحيتان جماليتان فى اللفظ ، ونلحظ فيهما أنهما غير صحيحتين على إطلاقهما . . فاللفظ الدارج قد يجود بموقعه ، ولا يغنى عنه سواه فى ذلك الموقع . . ونكتفى هنا بالتمثيل بكلمة « أيضا » المبتذلة ، فانها — فيما نرى — حسنة الوقع فى قول الشاعر

كانت فَأَوْدى بها جودٌ ولُعْتُ بهِ
وللمساكين أيضا بالنَّدَى وَلَعُ

وكذلك الحال فيما لو استعملت كلمة ثقيلة فى النطق للايحاء بمعنى جمالى . . فكلمة « ضيزى » مثلا ، حسنة ، بل معجزة فى موقعها من قول الله تعالى :

« تلك إذن قسمة ضيزى » . .

ويضاف إلى هاتين الناحيتين الجماليتين فى اللفظ ناحية ثالثة جمالية أيضا ، وهى أن يقع اللفظ موقعه من القافية كأنه الشئ الموعود المنتظر ، بحيث لا يأتى به الشاعر لمجرد إتمام البيت ، فيمكن الاستغناء عنه ، وهذا مانوافقهم عليه ، لأنه صحيح كل الصحة . .